رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة الإنسان

المجالس العلمية في تفسير سورة الإنسان للشيخ سعيد الكملي جزء 6 من 6

سعيد الكملي

هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اه الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين كنا نتكلم عن - 00:00:00

استدلال المسرف على اسرافه بهذه الاية وامثالها وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقد اه قلت لكم ان القدر هذا لا يوصل الى تعقل فيه لأنه لابد ان يبقى غيبا لأنه من اركان الإيمان بالغيب - 00:00:25

لكن للتقريب ولبيان ان هذا الاستدلال لا يصلح ويرده هذا المستدل نفسه اقول شيئين اولا قلت لكم ان ربنا سبحانه اذن في ان تناقش وتفكر وتردد البصر وتعمل الفكر في - 00:01:04

قمة الايمان وهي الايمان به سبحانه فاذا لم تقتنع كلام كلامنا ليس معك. انت لم لا تؤمن اصلا فنحن لا نكلمك ولكن اقتنعت اذا اقتنعت بالقمة فلا يصلح ان تناقش في التفاصيل التي تأتيك من القمة التي تزعم انك اقتنعت بها - 00:01:31

اقتنعت بالقمة قمة الايمان ان الله رب سبحانه خلق مستحق لان يعبد وان يفرد بالعبادة الى اخره وهذه العبادة هي احكام هي اوامر هي نواه فإذا جاءك شيء من هذا الذي اقتنعت به ربا وزعمت انك رضيت به ربا. تناقشه - 00:01:58

وانا كنت قلت لكم اضرب لكم مثلا مرض انسان ما بمرض ما فقيل له عليك بالطبيب احتاج الى الطبيب ويذهب الطبيب الفلاني طيب يقول الطبيب الفلاني هذا متى درس؟ فاين درس كذا؟ انا ما اقتنعت به طبيبا هذا اصلا - 00:02:23

ما اقتنعت به طبيب اذهب اليه لا انت لما لم تقتنع به انت لن تذهب اليه لكن اقتنعت بان هذا طبيب خريث وان الناس كانوا في مثل ما انت عليه بل في ما ما في حال اشد من حالك - 00:02:44

وذهبوا اليه وبسبب علاجه الى اخره ابلوا من امراضهم اقتنعت بما ابرز لك من الادلة على انه طبيب. فذهبت اليه قال لك كل كذا ولا تأكل كذا. وهذه كل منها ثلاث مرات وهذه كلها قبل الأكل. وهذه خذها بعده. وهذا كذا وهذا كذا. تناقشه في كل ما يقول لك - 00:03:03

لا انا اقنعني بان هذه يصلح ان اكلها قبل الاكل اصلح اقنعني بان هذا الدواء يجب ان اخذه مرتين في تناقشه في التفاصيل تقبل منه كل التفاصيل بناء على انك امنت به طبيبا - 00:03:27

فإذا نقاشك في تفاصيل العبادات الاوامر والنواهي لانك لم تفهمها انت لا تفعل هذا مع البشر قلت اسألوا هذا مع البشر وتريد ان تفعله مع رب البشر يجب ان تكون وفيا لنظامك الفكري - 00:03:45

بقانونك يجب ان تطرد قياسك تجعله مضطردا الان هذا الذي يستدل فهذه القضية فيما يتعلق بالقدر انت امنت ان هذا الشيء ان ربنا سبحانه امر القلم بان يكتب فكتب مقادير الخلق الى يوم القيامة - 00:04:08

فاش يتناقش انت الان مسلم تقول مسلم رضيت بالله ربا جاءك هذا الخبر من ربك او جاءك من المعصوم صلى الله عليه وسلم بالاسنان الصحيحة فايش تناقش وانت تقول مسلم - 00:04:29

مقتضى اسلامك ان تقبل ليس مقتضى اسلامك ان تفهم ان تقبل ما فهمت لا مقتضى اسلامك ان تقبل ما جاءك الفهم مطلوب لكن ليس كل ما جاءك اكل ما اكل ما ما يخاطبك به نظراؤك تفهموه - 00:04:42

الان مديرك في عملك احيانا يأمرك بامر الله لا تسهم جدواه لا تنفسد لا تمتثل تقول له لا انا احتاج في الامتثال ان افهم كيف تفهم ما امرتكم ان تمتثلوا - 00:05:02

هذه قضية قضية ما يتعلق بتعقل القدر المناقشة في التفاصيل وانت ناقش في القمة هل يوجد انصاف اكثر من هذا عدل اكثر من هذا هو لم يرغمك على دخول دينه واباح لك ان تناقش في فيه - 00:05:17

قبل ان تدخل في دينه ناقش وفكر وانظر الأدلة حتى تطمئن اطمأننت عرفت انه الرب المستحق لان يعبد فاعبد لا تناقش في تفاصيل العبادة هذه قضية اولى القضية الثانية في هذا الذي يقول لك يستدل بالقدر في اسرافه - 00:05:35

ويقول لك انت لا تعاتبني في شرب الخمر لأن الله هو الذي شاء ان اشربها وما تشاؤون الا ان يشاء الله ياك؟ ويستدل عليك تطالب بالدليل ها الدليل طيب في تلك اللحظة وهو يستدل لك؟ - 00:05:54

جاء انسان فلكمه لكمة هشم انفه فاراد هو اما ان يدعو يقاضيه او يضربه دليل وما تشاؤون الا يشاء الله. انا شاء الله ان اكسر انفك قضى الله فيما في سابق علمه - 00:06:12

اني اكسر انفك فلا ينبغي ان ان تثرب علي كما كما لا ينبغي ان اثرب عليك عندما تشرب الخمر ياك انت تستدل عليه بهذه الآية لأن لا الومك عندما تشرب الخمر فأنت انا استدل عليك بتلك الآية لئلا تقوم اليه لتكسر انفه بعد ان كسر انفك - 00:06:32

يقبله هذا الاستدلال يقول اه والله صحيح فإذا قال صحيح زيدوه ايضا يقبل اذا كانت عليه لا يقبل فلو كان لو كانت لو كان هذا دليلا كما كما اباح لنفسه ان يكون دليلا له ينبغي ان يكون ان يبيح لغيره ان يكون دليل لهم - 00:06:51

عندما يكون عليه الان اباح اباح ان يكون ذليلا استباح ان يكون دليلا له على الشريعة ليبح لغيره ان يكون دليلا لهذا الغير عليه هو واضح الكلام ولم يفعل معناه انه لا يصلح هذا دليلا للاستدلال - 00:07:17

هذا للتقريب لا ينبغي ان يظن ظن ان هذا يعني يذهب كل ما في نفس المفكر في هذه قضية قدر. هذا ايمان بالغيب والقدر خيره وشره. ايمان بالغيب. لا ولكن انت - 00:07:38

عليك بما طلب منه النبي صلى الله عليه وسلم مرة سمع اصحابه وهم يتذاكرون في القدر قال فخرج فكأنما فقئ في وجهه حب الرمان صلى الله عليه وسلم محمر الوجه يقول لهم صلى الله عليه وسلم ابهذا امرتم ام بهذا ارسلت اليكم - 00:07:54

ارسلت اليك بالاوامر والنواهي امتثل وسل الله ان يثبت اللهم كما هديتني للاسلام فلا تنزعوا يعني توفني وما تشاؤون الا ان يشاء الله انظروا التذليل ان الله كان عليما حكيما - 00:08:12

انت يظهر لك ان هذا الشيء عاري عن الحكمة لا بل هو واقع من حكيم الحكيم الذي يضع الشيء موضعه ثم هو ايضا عليهم فهذا يحملك على تم ان تعرف قدرك ولا تعدو طورك - 00:08:34

لأن هذا التشريع يجيئك من من عليم حكيم ان الله كان عليما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما يدخل من يشاء في رحمته فيرحمه سبحانه ييسر له سبيله الموصلة اليه - 00:08:53

ان استقبل امر الله بالرضا وبالامتثال والطاعة يسر له ربنا الصعب من ذلك فيسره لليسرى يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابنا. لم؟ لانهم ظالمون نبذوا ورائهم ظهريا ما كان ينبغي ان يجعلوه امام اعينهم - 00:09:27

فنبذوه فتركهم ربنا وجبلاتهم المتطارحة على الشهوات محرمة غير محرمة الحلال ما وقع في جيبه الحلال ما قدر عليه والحرام ما امتنع عنه تركه ربنا يسرت له العسرى نسأل الله العافية - 00:09:58

يسرت له العسر صارت تأتيه بلا جهد نسأل الله العافية والظالمين اعد لهم عذابا اليما قالوا ربنا سبحانه ان لا نكون من الظالمين نسأل ربنا سبحانه ان تكون لنا في هذه تذكرة - 00:10:23

نتخذ بها سبيلا الى ربنا ونحمد ربنا سبحانه على ان يسر لنا هذا المجلس تذاكرنا فيه بعضا ما عنا من من الحديث عن هذه السورة التي اسمها سورة الانسان هذا منشأه - 00:10:49

وهذا علة منشأه لنبتليه وهذان نجداه مجد الشكر ونجد الكفر سبيله وهذه هذا مآل الكفور وهذا مآل الشاكر وانت يا رسولنا اصبر

لحكم ربك هذا شيء سبق في علم ربك سبق في في سابق علمه - 00:11:12
انه يكون فاصبر ولا تطع من يدعوك الى اثم ولم يدعوك الى كفر. وليييأسوا هؤلاء ليييأسوا ان يستجيب لهم الرسول صلى الله عليه وسلم بشدة او بلين فهذه ما قص عليكم ما قصصت عليكم. ما قص علينا ربنا في هذه السورة. تذكرة موعظة لمن شاء ان يتخذ الى ربه السبيل - 00:11:45
معناها فاتخذوا لي السبيل. اتخذوا الى الله السبيل واعلموا انكم وانتم تريدون اتخاذ السبيل الى الى ربكم هذه الارادة منكم لا تجاوزوا ارادة ربكم فجأة اليه ان يبكيكم على مرادكم مما - 00:12:12
يرضي ربكم عنكم لانه يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما ربنا سبحانه يتقبل منا والا يجعل ما سمعنا حجة علينا وان يعيننا على سلوك سبيل الخير اليه - 00:12:33
والحمد لله رب العالمين لا يوجد سلام له. نعم والله ما ادري هل نكدر صفو هذا المجلس الاسئلة نكدر هذا الإلزام هذا عندما استعملت لفظ التكدير يعني يستحي احدكم يقول نعم نكثر فأسلم انا - 00:12:55
مين الشيخ صالح؟ موجود طيب شوية فقط شوفوا اخواني الله يبارك فيكم جزاكم الله خير هذا هذا لا داعي للزيادة لاني ما اظنني اه هذا ادي القرآن سماه ربنا روحا - 00:13:22
روحا وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا الروح هي ما تكون به الحياة كل مجسدين خلا من روح الحياة اي جسد ميت وان ظهرت لك فيه الحركة جسد ميت لذلك يقول ربنا يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم - 00:14:02
هو هو ينادي يقول يا ايها الذين امنوا ثم يقول استجيبوا اذا دعاكم لما يحييكم طيب هل ينادى غير الحي نعم ويريد حياة الروح هذه تلبسوا بهذه الروح وتلك هي الاستجابة لله والرسول - 00:14:39
اذا اردتم ان تكونوا احياء تجيب لله والرسول اذا دعوكم الى هذه الروح التي بها الحياة اذا دعاكم لما يحييكم آآ ربنا سبحانه اصطفانا معشر المسلمين بان شرفنا بان خاطبنا بهذا - 00:15:02
هو خطب الجميع لكن المسلمون لكن المسلمون استجابوا لخطاب ربهم ربك يكلمك هذه هذه اعتبروها بتكليم الكبراء للصغراء. كيف يكون هذا الصغير في نفسه؟ عندما يكلمه الكبير. نحن نذكر ان مرة احد شيوخي مات رحمة الله عليه - 00:15:31
اه كنت اذا امرني ان احمل نعليه اعددت ذلك منقبة انه يختاروني احملا عليه واعده رحمة اسأل الله ان يرحمه رحمة واسعة يكلمه بمعنى يكلمك يعني قد انتبه اليك وسط الناس - 00:16:01
يعني فيك حيثية جعلته يكلمك هذا واحد من الناس من الكبراء من العظماء من الوجهاء من العليا من الملأ لكن واحد من الناس ربك سبحانه يكلمك ان لم يهملك لم يطرحك يكلمك ثم انت استجبت لكلامه - 00:16:22
قبلت اليه التشريف هذا تشريفنا عظيم فهذا القرآن ينبغي ان يقدره ان يقدره المسلمون ويحاولوا ما استطاعوا بخاد السبيل الى تفهمه لان ترك البحث عن فهمه هو بمثابة من جاءته - 00:16:44
رسالة من حبيبي اليه لكنه لا يعرف يعرف القراءة الى معرفة ما في هذه الرسالة لان من حبيب اليه لكنه لا يعرف القراءة هذا مثل من يقرأ هذا القرآن ولا يفهم ربه لا يفهم ما ما الذي يقوله له ربه فيه - 00:17:19
لأن ربك لا لا يخاطب الصحابة فقط بالقرآن يخاطبك انت ايضا انت يا فلان ابن يا فلان ابن فلان يخاطبك ايضا لكنك لا تفهم ما يقول ربك ثم لا تبحثوا ان تفهم ما يقولون - 00:17:42
اه لذلك انا ارى ان هذه نعمة عظيمة من ربنا ان جمعنا تدارس هذه الاية وانتم ترون ان كلام ربنا معجب الام ربنا ينفذ احيانا بعض العوام كانوا يفهمون اشياء في القرآن - 00:18:01
يدركون منها ما لا ما يغيب ما يخبى عن طلبة العلم وممن يزعمون انهم من طلبة العلم يحدثني رجل من مشايخي وكان له جد رجل من الصالحين نحسبه الله حسيبه لكنه رجل امي لا يقرأه - 00:18:33
فكانت تعجبه سورة يوسف فيقول حفيده افيدوك هداك في الوقت القرآن فكان يحفظ سورة فيقول لها يا بني تعالت له علي السورة

التي فيها يوسف واخوة بكيت له يبكي تأثر - 00:18:57
ان يوسف من حضن ابي وانه فرق بين والاب المفجوع بولده وذاك الغلام الصغير مقذوف مطروح في غيابات الجب. هذا البير كم فيه من متر؟ عشرون ثلاثون اربعون وهو وهو رجل من اهل البادية يعني يعرف عمق الابار ويتصور ذلك الابن الصغير في الظلمة - 00:19:20
لعله في الماء ايضا الماء بارد ويبكي يقول الله الله وتركوا اخيهم الله الله يقول شيخي هذا فأنا اتأثر من تأثر جدي تأثر جدي لما اقرأه يجعلني ارى ما اقرأ - 00:19:41
القرآن عجيب عجيب فقط يحتاج ان تحاول فتحها فهمك له من الطرائف التي تحركوا بهذا ان امرأة يقول واحد كل واحد ان رجلا عاميا كان يحفظ سورة الزلزلة اصلي بها - 00:20:01
تقول اذا زلزلت الارض واخرجت الارض اثقالها يتخيل اليه ذلك وطبعا لا يدري انه يبطل صلاته لكنه يتراءى له زلزلة الارض واخراج الارض الاثقال رأى له ذلك الهول هذا هداك البيهقي لما روى - 00:20:26
ذلك الاعرابي الذي سمع الاصمعي يقرأ في عقل فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون يقول الاعرابي من هذا الذي الجأ الجبار الى ان يحلف اعرابي الاعرابي مظنة الغلظة مظنة - 00:21:02
يعني ليس مظنة فهم ولا اعرابي لكن هذا القرآن نزل للاعراب الحضاريين انتبه لهذا من ذا الذي الجأ الجبار فرب السماء والارض انه لحق مثل ما احسن ما يجتمع الناس - 00:21:24
هو هذا القرآن ولذلك ترون ثمرة ذلك ما اجتمع قوم في بيت من بيوت يتلون كتاب الله اذا الرسول الا كذا وكذا احفتهم الملائكة يعني طافت بهم اطافت بهم وبعضها فوق بعض الى ان - 00:21:48
بحيث لا يدخل شيطان تحول بينهم الملائكة بين هؤلاء الدارسين وبين الشياطين وحفتهم الملائكة ثم يذكرهم الرب ان ذكروني فيما وان ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منه والله يعز علي ان اقرأ - 00:22:06
لو في جو جميل وعنده المشاكل اسيدي مم اه الحمد لله على على ان ربنا سبحانه جعلنا جعلنا من هذه الامة التي اصطفيت وكذلك اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من اورثنا الكتاب - 00:22:29
جعلناهم وارثين الكتاب هؤلاء الذين اصطفينا من امة اصطفيت فينبغي ان تري ربها من فيها خير ان يبقى علينا لباس المصطفين قالت المصطفى امة اصطفاء ثم امة رسول لذكرت لكم امس - 00:23:05
حديث الهول يوم القيامة الذي يصيب الناس فيفزعون الى الانبياء النبي صلى الله عليه وسلم هو ايضا يرى ما ما يراه غيره ما رآه ابوه ابراهيم ورأه ابوه نوح مرأه ابو ادم ورأه اخوانه موسى وعيسى - 00:23:34
هون كبير ولكنه مع ذلك لما قال له ربه يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى والشفاء تشفع او كلهم يقول نفسي نفسي هو قال يا ربي امتي كيف تخلفه امة امته في تركته - 00:23:54
كيف تخلفه امته في كتاب في الكتاب الذي جاء به من عند ربه اي امور وانت عندما تسمع هذا الكلام لا لا تحسب ان هذا يعني انت فرد من تلك الامة - 00:24:14
انظروا كيف تخلف رسول الله في كيف تخلفه في تركته في هذا الارث الذي تركه لامتي وهو الذي يقول وانت واحد امتي امتي يا رب قد جاءكم رسول من انفسكم - 00:24:32
عزيز لعنة الذي كان يصيبكما عزيز عليه لا يحب ان حريص عليه حريص عليكم يشدكم من ازركم تسقط في النار وانتم تتفلتون عليه انا اخذ بحجزكم عن النار حجة ما يربط به المرء سراويله - 00:24:55
فهو وهذا اشد الإمساك يعني امسكوا من حيث شئت لن تمسكه امساكا اقوى من هذا الامساك من حجته هذا وانتم تتفلون حريص عليه وهو مع هذا الحرص بالمؤمنين رؤوف لا يسلك بكم - 00:25:23
الا مسالك الرأفة حفظكم الله وبارك فيكم ونكتفي بهذا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله

رب العالمين - 00:25:48